

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب السنة للإمام أبي بكر الخلال المجلس "صوتي" (64)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله واصحابه. ومن سلف من اخوانه المرسلين اما بعد هذا المجلس السادس والرابعون. كذا في مذاكرة كتاب السنة لابي بكر الخلال رحمه الله. نعم - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى آله واصحابه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين يا رب العالمين. قال الامام ابو بكر الخلال رحمه الله تعالى - [00:00:20](#)

في كتاب السنة اخبرنا محمد بن علي قال حدثنا مهني قال سمعت احمد يقول حدثنا هشيم قال انبأ انبأنا داودنا بهن عن مطرف بن الشخير قال لم نوكل لم نوكل الى القدر واليه نصير - [00:00:41](#)

متطرف بن عبدالله بن الشخير هذا معدود من التابعين من اواسطهم يكنى بابي عبد الله البصري وابوه صحابي عبد الله بن الشخير الذي من وفد على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:02](#)

في وفد بني عامر الحديث المشهور قال لم نوكل الى القدر واليه نصير بمعنى ان اعمالنا وافعالنا ليست مرتبطة بالقدر من حيث فعلها. بل نفعلها بارادتنا واختيارنا واليه نصير لا نخرج عن القدر بحال من الاحوال - [00:01:22](#)

الطائع او عصا العاصي. فطاع فطاعة الطائع ومعصية العاصي لن تخرجه عن قضاء الله وقدره نعم قال مهني وسمعت ظمرة يعني ابن ربيعة يقول كذا ظمرة ولا حمزة ظمرة ها - [00:01:46](#)

عندكم شوف معنا الرسالة اللي معي دكتوراة لكن يقع الوهم هذا النسخة اللي معي صاحبها نال بها درجة الدكتوراة في تحقيقه لاوائل السنة لكن هذا يدلكنم يا اخواني ان عمل البشر مهما بلغ فيه الجهد والاجتهاد والحرص والاتقان لا بد يلحقه نقص - [00:02:07](#)

وابى الله الكمال الا لكتابه ولنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عنه. نعم سمعت مؤامرة عن ابن ربيعة قال مهني وسمعت ظمرة يعني ابن ربيعة يقول قال مالك بن انس لم نؤمر ان نتكل على القدر واليه نصير نعم - [00:02:42](#)

واخبرنا ابو بكر المروزي قال كتب الي عبد الوهاب في امر حسين بن خلف بن البخثري العكبري. وقال انه وقد تنزه عن ميراث ابيه. فقال رجل قدرني ان الله لم يجبر العباد على المعاصي. فرد عليه احمد بن رجاء فقال - [00:03:03](#)

ان الله جبر العباد اراد بذلك اثبات القدر. فوضع احمد بن علي كتابا يحتج فيه. فادخلته على ابي عبدالله فاخبره بالقصة فقال ويضع كتابا. يعني ويؤلف كتابا يستغرب ذلك الامام احمد ويستقبحه ويستبعده. نعم - [00:03:23](#)

وانكر ابو عبد الله عليهما جميعا. على ابن رجاء حين قال جبر العباد وعلى القدري الذي قال لم يجبر العباد وانكر احمد بن علي وضعه الكتاب واحتججه وامر بهجرانه لوضعه الكتاب. وقال لي يجب على ابن رجاء يستغفر ربه - [00:03:43](#)

قال جبر العباد فقلت لابي عبد الله فما الجواب في هذه المسألة؟ فقال يقول الله عز وجل يضل من يشاء ويهدي من يشاء. ولهذا لا يجوز ان يقال ان الله جبر العباد على الطاعة - [00:04:03](#)

على المعصية. هذا وصف الله بالحيث والظلم تعالى ربي عن ذلك وانما يقال قدر الله هذا وهذا وحسبنا ما في الدالة يظل الله من يشاء ويهدي من يشاء وفي اول فاطر افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا. فان الله يظل من يشاء ويهدي من يشاء فلا - [00:04:20](#)

نفسك عليهم حسرات. ان الله عليهم بما يصنعه استغفر الله واتوب اليه. نعم. واخبرنا ابو بكر المروزي في هذه المسألة انه سمع ابا

عبدالله لما انكر على الذي قال لم يجبر يجبر نعم احسن الله اليك - 00:04:45

لما انكر على الذي قال لم يجبر وعلى من رد عليه. فقال ابو عبد الله كلما ابتدع رجل بدعة اتسعوا في جوابها وقال يستغفر ربه الذي رد عليهم بمحدثه وانكر على من رد بشيء من جنس الكلام. اذا لم يكن له فيها امام تقدم. هذه الكلمة في الامام احمد عظيمة لمن فهمها - 00:05:08

وهي كلما ابتدع رجل بدعة اتسعوا في جوابها كيف وقعوا في بدع اخرى وهكذا البدع تبدأ شبرا اي شيئا يسيرا فتعالج بغير السنة الى ان تكون ذراع الى ان تشتط - 00:05:33

وهذه حقيقة قصة البدع في تاريخ الاسلام بدأت على هذا النحو يستسهلون بدعة في القول في العمل في الاعتقاد ثم يتوسع فيها اما اثباتا او ردا فتكون هذه البدعة بريدا للكفر. ومخرجة في مآلها لصاحبها عن السنة ثم عن الدين - 00:05:56

كيف كان السلف يعالجون البدع؟ بالسنة في الهدي النبوي بالادلة بمثل هذا عالجوا البدع وانظروها في تاريخ البدع. ابتدع الخوارج بدعتهم. بماذا بدأت البدعة؟ حاتسني قال في المجالس فارغين في مثالب الخليفة - 00:06:24

استأثر بالمال ولى قراياته الى ان اوغرت الصدور. وش نتج عنها؟ تكفير عثمان ثم مثلها في علي. بدأت بدعة في المثبة خروج بالرأي الى خروج بالفعل الى التكفير من قابلت بدعة الخوارج؟ بدعة الروافض - 00:06:51

بدعة الروافض في الغلو في علي وفي اله القدريه نفوا المراتب كلها. فقابلتهم بدعة الجبرية المعطلة في باب الصفات جاؤوا ردة فعل المشبهة وكان اوائل الروافض من المشبهة هشام ابن سالم وهشام ابن ابن الحكم - 00:07:16

البدعة اذا عولجت بغير السنة شطت وابتعدت توسعوا بها الى ان اخرجتهم اما عن السنة المحضة او لا عن الدين بالكلية اخرا ولكم في هذا عبرة بما جرى في جامع الكوفة في امر جديد - 00:07:41

رواه ابن عبد البر وغيره في جامع بيان العلم وفضله انه حدث في جامع الكوفة امر غريب الضحى من النهار حلق وعلى كل حلقة قيم ومعهم حصى فيقول قيمهم سبحوا مئة في خرطوم مئة تسبيحة - 00:08:03

كبروا مئة في خرطوم بالحصى مئة تكبيرة. هلوا مئة فيعدون بالحصى مئة تهليلة هذه الهيئة جديدة لكن الذكر في نفسه ايش؟ مشروع. رآها احد التابعين استنكرها واستفزعها لم يعاجل بالانكار. حتى يتبين ومن التبين انه رد الامر الى اهله - 00:08:26

من اهله اهله اولو الامر. من الامرا والعلماء. وكان امير الكوفة وقتها ابو موسى الاشعري فذهب هذا التابعي الى ابي موسى فقال يا ابا موسى اني رأيت في جامع الكوفة امرا استنكرته رأيت كيت وكيت وكيت - 00:08:56

ووصف له الحال فقال ابو موسى وهذا من العلم والحكمة. انطلق بنا الى ابي عبد الرحمن عبد الله ابن مسعود حتى اهل العلم اذا جاء الامر الجديد لم يستعجلوا حتى يتأملوه ويعرفوه وينظروا في مآلاته - 00:09:21

ينظر في ذرائع واسبابه والمصالح المترتبة على انكاره وطرائقه قال فانطلق ابن موسى ومعه التابعي لابن مسعود. فطرقوا عليه فاذا هو قائل. فايظته مولاته فخرج ابن مسعود فقال ابو موسى له رضي الله عنهما ان هذا قد اخبرني انه رأى في جامع الكوفة كيت وكيت وكيت - 00:09:42

شوفوا ابو موسى لم يستعجل. رد الى من هو اعلم منه ان ابن مسعود اعلم منه اسبق هجرة رضي الله عنه فقال ابن مسعود وهذه مهمة لك يا طالب العلم ويا ايها العالم التثبت - 00:10:13

لا يطيطون بك بالعجة. والله سووا وفعلوا يكبرونها في راسك وهي هذا كبرها التهويل والمبالغات والاندفاع مع العواطف غير المنضبطة وهذا غير مظنون في ابي موسى رضي الله عنه لكن تثبت العالم. قال انطلق بنا اليهم. فمشى الثلاثة - 00:10:30

من الثلاثة؟ ابو موسى وام موسى ها والتابعي ها والثالث ابن مسعود رضي الله عنه فدخلوا جامع الكوفة فظح من النهار واذا الواقع كما وصف له. حلقة هنا وهنا وهنا وهنا - 00:10:54

لاحظوا هؤلاء ماء في عملهم ما هو بعمل سري. في واضحة النهار في الجامع دل على ايش نيتهم زينة ولا لو كان فيها شي استسروا به في خباياهم واماكنهم البعيدة - 00:11:16

وقف بينهم ابو موسى فشرأبت الاعناق اليه فقال يا هؤلاء ما اردتم حدثوا قيم الحلق ومن فيها قالوا والله يا ابا عبدالرحمن ما اردنا الا الخير صدقوا ولا ما صدقوا يا اخواني؟ صدقوا - [00:11:40](#)

لو ارادوا غير ذلك ما كانوا في الرابعة في رابعة النهار في جامع البلدة. في جامع الكوفة وقال ابن مسعود وانظروا كلام السلف ما اجله وما انوره وما اثقله قال وكم من مريد للخير لم يدركه - [00:12:02](#)

في رواية وكم من مريد للخير لم يصبه. يعني ان ارادتم بالخير لا تسوغ لكم هذا الفعل وهذا الطريق خلافا لما عليه من عندهم الغاية تبرر ايش؟ الوسيلة هذا مذهب مكيا فيلي - [00:12:22](#)

الذي للاسف درج على من درج عليه من طوائف المسلمين جهلا او عدم بصيرة هلا عدتكم سيئاتكم فاني ظمين على الله عز وجل الا يفوتكم عنده من حسناتكم شيء تبي تعدون بالحصى عدوا سيئاتكم ما تعدون الحسنات. اذا وضح وجه الانكار. اجتماع على هيئة مع عد لها - [00:12:42](#)

الحصى ثم قال ايها الناس من كان منكم مستنا اي مهتديا ومقتديا ومتأسيا فليستنى بمن قد مات. حتى ما قال تأسوا بي انا ولا بابي موسى. لا لمن قد مات فان الحي لا تؤمن عليه الفتنة - [00:13:11](#)

اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا ابر هذه الامة قلوبا. واعمقها علما. علم عميق ما هو بعلم كثر من غير فائدة. واقلها تكلفا. يعني ان هذا الفعل منكم من التكلف الذي احثتموه - [00:13:34](#)

واقلها تكلف قوم اختارهم الله لصحبة نبيه. واقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم. واتبعوهم في اثارهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم او على الهدى المستقيم لم يلبث ان مات ابن مسعود. يقول ابو موسى - [00:13:55](#)

رضي الله عنه فرأينا عامة هؤلاء اللي في الحلق هنا حلقة وهنا وهنا رأينا عامة هؤلاء يقاتلوننا يوم النهروان. يعني صاروا مع من؟ بدأت البدعة بهيئة في الذكر وعد له. توسعوا واستطالوا - [00:14:15](#)

الى ان خرجوا مع الخوارج وهذا منهج البدع قديما وحديثا. على هذا النحو تبدأ خفيفة يسيرة لا يعبأ بها او تظن انها من الامور الهينة الى ان تنتهي ببدعة تخرج - [00:14:35](#)

صاحبها عن دين الله عز وجل ولا حول ولا قوة الا بالله. نعم. قال ابو بكر الرودي فما كان باسرع من ان قدم احمد ابن علي من عقبرة ومعه مشيخة وكتاب من اهل عكبرة فادخلت احمد ابن علي على ابي عبد الله فقال له يا ابي - [00:14:55](#)

عبد الله هو ذا الكتاب ادفعه الى ابي بكر حتى يقطعه. وانا اقوم على منبر عكبرة واستغفر الله عز وجل. فقال ابو عبد الله لي ينبغي ان تقبلوا منه وترجعوا وترجعوا له. بترك هذا الكتاب الذي صنف في امر القضاء - [00:15:15](#)

والقدر ثم اتلفه العلماء امر صاحبه بالرجوع عنه تركه. نعم اخبرنا ابو بكر قال حدثني ابو عبد الله محمد بن الوليد صاحب غندر قال اخبرني ابو يعقوب التستري وكان من كوستري - [00:15:35](#)

نسبة لا تستر نعم وكان من خيار المسلمين قال تكلم معاذ بن معاذ بكلام اراد به ضد القدرية فبلغ يحيى ابن سعيد القطان فارسل بابنه محمد ادركت ابن عون ويونس. هل سمعت احدا ادركت ان يخاطب اه معاذ ابن معاذ ادركت ابن - [00:15:57](#)

العنبري معاذ بن معاذ العنبري من رجال الصحيحين يقول له يحيى ابن سعيد ابن الخطاب ادركت فلان وفلان اي من الكبار. ابن عون عبد الله ابن عون. ويونس يعني ابن عبدالاعلى هل سمعت احدا منهم قال ذلك؟ هذا من وجوه النصح وانكار العلماء بعضهم على بعض. لاحظوا ما فيها - [00:16:20](#)

من اللطافة ومن عدم المجاملة في دين الله ما فيها من حرصهم على صاحبهم ان يرجع لا ان يعينوا الشيطان عليه لا حول ولا قوة الا بالله نعم. ادركت ابن عون ويونس هل سمعت احدا منهم تكلم بمثل هذا؟ واخبرنا ابو بكر - [00:16:46](#)

يقال حدثنا محمد ابن يحيى الازدي صاحب ابن داوود الخريبي قال حدثني ابو يعقوب الدستوري وكان من خيار الناس قال قال كنت عند يحيى ابن سعيد القطان ف قيل له ان معاذ - [00:17:08](#)

ان معاذ تكلم بكلام اراد به ضد القدرية. يعني توسع في الرد عليهم فاتى باشيء تنكر عليه هذا الذي قاله احمد كل ما ابتدع رجل بدعة

اتسعوا في جوابها وردھا. ولهذا كان منهج السلف - [00:17:24](#)

وطريقة اهل الاثر. رد البدع بالادلة. كتابا وسنة وبهذا ملئت كتبهم كتاب السنن خلال. السنة لاحمد لعبدالله السنة لابن ابي عاصم

النبيال الضحاك توحيد لابن خزيمة لا لكائي شريعة الاجر الابانتان لابن بطة وامثالها - [00:17:45](#)

انما هي رد للبدع بالسنن والاثار. نعم. فارسل اليه بابنه محمد ادركت ابن عون ويونس هل سمعتم؟ هل سمعتم تكلموا بمثل هذا؟ فقال

قال فقال معاذ. فاي شيء يقول يحيى - [00:18:12](#)

حتى اقول فرجع معاذ فصار الى قول يحيى. يعني وش ابي اقول عقب كلام يحيى بن سعيد لي لله ذرهم فرجع الى قول يحيى وترك

ما كان رد عليه متزيد به - [00:18:32](#)

وارسل له ابنه حفاوة به واكراما له. ولهذا اهل السنة اهل انصاف واهل مروءة لا اهل لثامة ينزلون الناس منازلهم. ويعرفون لهم

قدرهم وفضلهم وسابقتهم. ثم عندهم هذا المنهج في النصح - [00:18:47](#)

وهو النصح بينه وبينه حتى يرجع من عنده وهمه في النصح لا ان يغلبه او يظهر عليه انما همه ان يرجع شفقة في قلوبهم تجاه

اخوانهم. وهذا عنوان الاخوة في الايمان. التي نضحت بها قلوبهم وصدورهم رحمهم - [00:19:08](#)

الله. نعم واخبرنا ابو بكر المروزي قال سمعت بعض المشيخة تقول سمعت عبد الرحمن بن مهدي قال احسن الله اليك. قال سمعت عبد

الرحمن بن مهدي يقول انكر سفيان الثوري جبر. وقال الله عز وجل جبل العباد - [00:19:33](#)

ما انكر قول ان الله جبر العباد وانما قال ان الله جبل العباد. من الجبل نعم. قال ابو بكر المروزي اظنه اراد قول النبي صلى الله عليه

وسلم لاشج عبد القيس ان فيك لختين يحبهما الله. قال اخلقين - [00:19:54](#)

بهما ام جبلت عليهما؟ قال بل جبلت عليهما. نعم. واخبرنا ابو بكر ان ابا عبد الله قال واذا اخذ الله ميثاق النبيين قال ومنك ومن نوح

قال قدمه على نوح قال هذه حجة على القدرية - [00:20:14](#)

نعم مع ان نوحا قبل نبينا كيف اخذ الله منه الحجة؟ قدمه في الخطاب مع انه متأخر في الزمان والخلق. لان الجميع وقع بعدها بعد

كتابة الله وتقديره نعم اخبرنا محمد بن عبد الصمد المقرئ المصيصي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم الانطاكي قال اخبرني -

[00:20:34](#)

من خزاري ابو اسحاق قال قال للاوزاعي اتاني رجلان فسألاني عن القدر فاحببت ان اتيك بهما تسمع كلامهما وتجيبيهما قلت رحمك الله

انت اولى بالجواب. قال فاتاني الاوزاعي ومعه الرجلان فقالا تكلمنا. فقال قدم علينا ناس من اهل - [00:20:59](#)

القدر فنازعونا في القدر ونازعناهم حتى بلغ بنا وبهم الجواب الى ان قلنا ان الله قد جبرنا على ما نهانا عنه ها جبرنا هذه اللفظة لم

تأتي بالشرع وان كانت نية صاحبها خير - [00:21:21](#)

لهذا ذمها السلف بان التوسع في اجوبتهم يوقعهم في الفاظ ويوقعهم في اغلاط تؤول الى البدع. نعم وحال بيننا وبين ما امرنا به.

ورزقنا ما حرم علينا. فقال اجبهما يا ابا اسحاق. قلت رحمك - [00:21:39](#)

وهو من اقران آ عبد الله بن مبارك وآ الامطار كناع قلت رحمك انت اولى بالجواب قال اجبهما فكرهت خلافه. فقلت يا هؤلاء كرهت

خلافه يعني اني اخالفه بما امرني به - [00:21:59](#)

حيث امرني بان ارد عليهما واجبيهما بالجواب نعم. فقلت يا هؤلاء ان الذين اتوكم بما اتوكم قد ابتدعوا واحداثوا حدثا. واني اراكم قد

خرجتم من البدعة الى مثلي فيما خرجوا اليه فقال اصبت واحسنت يا ابا اسحاق. قاله الاوزاعي اصبت - [00:22:21](#)

فيما ذكرت انهم توسعوا في الجواب. التوسع في الجواب يوقع في البدعة. كان على غير هدى من الله. نعم اخبرنا محمد بن عبد

الصمد قال حدثنا عمرو بن عثمان قال حدثنا بقية قال سألت الزبيدي والاوزاعي عن الجرو فقال - [00:22:43](#)

الجبر ها. الجرح عندك عن الجبر. اي نعم وقال الزبيدي امر الله اعظم وقدرته اعظم من ان من ان يجبر او يعضل ولكن يقضي ويقدر

ويخلق ويجبل عبده على ما احب. وقال الاوزاعي ما اعرف للجبر اصلا من القرآن ولا السنة. فاهاب ان اقول ذلك - [00:23:05](#)

لكن القضاء والقدر والخلق والجبل فهذا يعرف في القرآن والحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وانما وضعت هذا ان يرتاب

رجل من الجماعة والتصديق نعم يرد على البدع والاغلاط بما جاءت به الآية والسنة والاثار - 00:23:32
لا بما تستحسنه العقول تستذوقه الاذواق، فان هذا مظنة وخامة في ان يقع في بدعة وهو لا يشعر فرحمهم الله وجزاهم عنا وعن
الاسلام والسنة خير الجزاء. نقف على هذا الموضع والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:23:52